ذكرت المندوبية السامية للتخطيط, أن عدد النساء في المغرب بلغ سنة 2011 حوالي 16,4 مليون امرأة (أي ما يمثل 50,8 بالمائة من مجموع السكان) تعيش 41,6 بالمائة منهن بالوسط القروي.

وأشارت المندوبية في مذكرة إخبارية ,بمناسبة اليوم العالمي للمرأة, إلى أن النساء القرويات يتميزن بتركيبة سكانية فتية مقارنة بالنساء الحضريات, حيث تبلغ نسبة اللواتي تقل أعمارهن عن 15 سنة 29 بالمائة مقابل 24 بالمائة, حيث تعزا البنية الفتية للنساء القرويات, فضلا عن عامل الهجرة القروية, إلى ارتفاع معدل الخصوبة الذي بلغ, رغم ما يعرفه من تراجع متواصل, 2,7 طفل لكل امرأة مقابل 1,8 سنة .2010

وأفادت في ذات المذكرة الإخبارية، بأن معدل النشاط لدى النساء القرويات اللواتي يبلغن 15 سنة فما فوق بلغ 36,6 بالمائة خلال سنة 1102, وهو ما يعادل نحو ضعف نظيره بالوسط الحضري 18,1) بالمائة).

وأوضحت أن جل النساء النشيطات بالوسط القروي يتوفرن على عمل بينما لا توجد سوى 2,1 بالمائة منهن في وضعية بطالة, حيث تشتغل أغلبهن في الفلاحة 94) بالمائة), وبالتالي تمثلن 41,6 بالمائة من القوى العاملة في هذا القطاع.

وأضافت في هذا الصدد, أن ثلاث نساء نشيطات مشتغلات من أصل كل 4 في الوسط القروي تشتغلن كمساعدات عائليات (عمل بدون أجر) مقابل 4,6 بالمائة فقط في المدن, حيث يطغى العمل المأجور 80,5) بالمائة) من النشيطات المشتغلات بالمدن مقابل 5,5 بالمائة في المناطق القروية, بينما يهم التشغيل الذاتي 17,6 بالمائة من النشيطات المشتغلات بالوسط القروي مقابل 11,8 بالمائة في المناطق الحضرية.

وفي سنة 2011 - يضيف المصدر ذاته - بلغت نسبة الأسر التي تترأسها امرأة 16 بالمائة من مجموع الأسر القروية (مقابل 20,8 بالمائة في المدن), نصفهن تقريبا أرامل 50,5) بالمائة) و7,93 بالمائة متزوجات و3,6 بالمائة مطلقات. كما أن 63,2 بالمائة تقريبا من ربات الأسر غير نشيطات, فيما تزاول 36,2 بالمائة منهن نشاطا اقتصاديا.

ومن حيث مستوى المعيشة, أشارت المذكرة إلى أن الأسر القروية التي تترأسها امرأة تنفق سنويا مبلغا أقل بنسبة 37 بالمائة مما تنفقه نظيراتهن بالمدن 8417) درهما سنويا مقابل 13 ألف و713 درهما), مضيفة أن هذا التفاوت في الإنفاق يؤدي إلى تفاوتات كبيرة في مجال الفقر, حيث بلغ معدل الفقر لدى الأسر القروية التي تترأسها نساء سنة 2007 ما يقرب من 15 بالمائة, وهي نسبة تفوق ب 3,8 مرات معدل الفقر لدى الأسر الحضرية التي تترأسها نساء 4) بالمائة).

وفي ما يخص معدلات الوفيات, الذي يعد أمل الحياة عند الولادة تعبيرا ملخصا لها, فإن النساء القرويات يعشن في المتوسط 6,4 سنة أقل من نظيراتهن الحضريات 73) سنة مقابل 79,4 سنة). ويفسر هذا التفاوت جزئيا - يضيف المصدر - بالارتفاع النسبي لمعدل الوفيات لدى صغيرات السن, حيث أن 32 رضيعة من أصل 1000 بالوسط القروي تتوفين قبل بلوغهن سنة كاملة (يبلغ هذا المعدل بالوسط الحضري 22,7 في الألف). في حين وبالنسبة للفتيات اللواتي تتراوح أعمارهن بين سنة وأقل من 5 سنوات, فإن هذا المعدل يبلغ 6,6 في الألف بالوسط القروي مقابل 5,1 في الألف بالوسط الحضري.

وفي مجال التعليم, تسجل المرأة القروية تأخرا ملموسا مقارنة مع نظيرتها الحضرية. وهكذا, فإن 58,2 بالمائة من الفتيات والنساء القرويات البالغات 10 سنوات أو أكثر, لا تتوفرن على أي مستوى تعليمي سنة 2011 (مقابل 29,8 بالمائة بالمدن), و6,0 بالمائة من بينهن فقط تتوفرن على مستوى تعليمي عالي (مقابل 8,7 بالمائة في المدن).

إلا أن من شأن هذا المستوى - تؤكد المندوبية - أن يتحسن بفضل تعميم التمدرس, حيث بلغ معدل تمدرس الفتيات اللواتي تتراوح أعمارهن بين 6 و11 سنة بالوسط القروي حوالي 91,8 بالمائة في الفترة ما بين 2009- 2010 مقابل 62,2 بالمائة فقط في الفترة ما بين 1999 و0002 95,1) بالمائة و4,78 بالمائة في المدن على التوالي).

وانتهت المذكرة إلى أن المنظومة الدولية تحتفل هذه السنة باليوم العالمي للمرأة تحت شعار "تمكين المرأة القروية ودورها في القضاء على الفقر والجوع, وفي التنمية ومواجهة التحديات الحالية". وقد تم اختيار هذا الموضوع لإبراز دور المرأة في التنمية الفلاحية والقروية وتحسين الأمن الغذائي والحد من الفقر.

كاتب المقالة :
تاريخ النشر : 07/03/2012
من موقع : موقع الشيخ الدكتور/ محمد فرج الأصفر
رابط الموقع : www.mohammdfarag.com